

## ( الإستراتيجية من منظور وظيفي إجرائي ) إعداد الدكتور

د. سامر مؤيد عبد اللطيف  
م.م. خضير ياسين خضير  
كلية القانون / جامعة كربلاء

### الخلاصة :

في خضم المتغيرات التي يزرع بها عالمنا المعاصر ، والمفاهيم التي تصطبغ بها قواميس المعرفة ، تبرز الاستراتيجية كمفهوم غلب عليه الفارق ما بين البعد العملياتي الإجرائي والبعد النظري الهلامي غير المقتن ضمن توصيفات الصياغة النظرية المنضبطة الفرضيات والحدود .

وهكذا تناقل هذا المفهوم بين حقول المعرفة وغاب عنه الاختصاص التوصيفي ؛ ومن هنا نبعت الحاجة لتجسير الهوية ما بين البنية النظرية المنشودة ، والبنية العملياتية على قاعدة الافتراض بإمكانية استثمار محصلة المزوجة بين هذين البعدين في صياغة اطار نظري قادر على الارتقاء بمستوى الاداء الاستراتيجي خدمة للاغراض التي تسعى الى تحقيقها .

وبغية امتحان مصداقية هذه الفرضية ، تمت الاستعانة بأدوات ومحددات المنهجين الوظيفي والنظمي سببلا لتحقيق غاية البحث .

وقد جرى تقسيم البحث على ثلاثة مباحث ؛ انصرف المبحث الاول منها الى تمييز مفهوم الاستراتيجية ضمن اطار إجرائي تكاملت هويته الابسملوجية عبر صيرورة تاريخية تقادمت عليها وأنضجتها الخصوصية في تجارب الامم حتى مزق هذا المفهوم شررفته العسكرية ليلتقي بفضاء الشمولية ، ويعلن التمرد على الالتصاق بمنعرجات العبثية او الخضوع لاحكام وقواعد التكتيك .

وجاء المبحث الثاني ليحلل بنية الاستراتيجية ومحتواها على ضوء معايير الوظيفة وإبعادها العملياتية حيث غطت الاستراتيجية في ادواتها واجراءاتها المسافة الفاصلة بين امكانات الدولة وغاياتها ، في محاولة لاعادة الانتقال بهذا المفهوم من ارض الواقع ومحدداته الى مختبر البناءات الافتراضية المتسقة ضمن تعامدية التخطيط ومن ثم استكشف المبحث الثالث التنوع العملياتي في اداء الاستراتيجية ، الذي انساب بين قنوات الوظيفة الاستراتيجية ، واكتسب منها مرونتها وديناميكيته . فكان تنوع المخرجات مرتسم في ضوء هذا الطيف الواسع من التنوع في الأهداف والأدوات والوسائل الاستراتيجية . وبذلك تيسر لنا تحقيق غاية البحث في استشفاف الملامح الاولية للبنية النظرية الاستراتيجية ضمن معالجاتها الوظيفية والإجرائية .

Under the consecutive dramatic changes characterizing our present time , and under the diversified concepts of knowledge , strategy arises as a concept seen from two different dimensions : a practical procedural dimension and vague . theoretical dimension . The after is not usually based on accurate theoretical formulations that have disciplined hypotheses and limits . For this reason , there has been a need for an integration between the procedural and disciplined theoretical dimensions .

The third field explored the role of practical diversity in the performance of strategy as this diversity flows into the channels of strategic employment and acquired its flexibility and dynamism . Consequently , the various ness of outputs reflects this wide spectrum of diversified objectives , devices and means of strategy . Therefore , this has enabled us in achieving the research objective for perceiving the primary features of theoretical structure of strategy among its procedural and employing treatments .

## المقدمة :-

تغطي عالم السياسة اليوم سحابة كثيفة من المفاهيم والمتغيرات ، قد امطرت الباحثين والعلماء بوابل من المعرفة حتى اغرورق بها القاموس السياسي . وتنادى الباحثون يشقون طريقهم في هذه اللجة المعرفية طمعاً في استجلاء كنه الحقيقة وسبر اغوارها .

وكانت الاستراتيجية من بين المفاهيم الكثيرة التي وقف عندها الكثير من الباحثين يستكشفون أبعادها ويسلطون الضوء على ماهيتها .

بيد ان هلامية هذا المفهوم قد اذابت امكانية الاتفاق عليه بين معشر الباحثين ، وهكذا حاول كل فريق اسقاطه بأرضهم طمعاً بفائدته لحقل تخصصهم ، وكان اهل السياسة من بين اولئك الذين استقطبهم مفهوم الاستراتيجية ، فاستقبلوه في حقل تخصصهم واخضعوه لاعرافهم ومقاييسهم ، وماكادوا يفعلون حتى اطلقوا العنان لتكهناتهم في وصف هذه المفهوم بانه لايعدوا ان يكون فناً او ممارسة ولايرتق لئن يكون علماً او نظرية تؤدي وظيفة على ارض الواقع ، والاكثر من ذلك راح بعضهم ينكر على من يحاول اخضاع الاستراتيجية الى محددات اجرائية ( وظيفية ) تتسجم وطبيعة أغراضها وابعادها . من هنا نشأت الحاجة الى اقامة الرابط الموضوعي بين البنية النظرية للاستراتيجية بعد استكمال ملامحها وبين البعد الاجرائي الوظيفي لها ، على قاعدة الافتراض بإمكانية استثمار تلك النظرية في تطوير فاعلية الاستراتيجية لخدمة اغراض الامة .

وبغية امتحان مصداقية هذه الفرضية ، تم الاستعانة بأدوات ومحددات المنهجين الوظيفي والنظمي في تصنيف المعطيات النظرية سبيلاً لاخضاعها لافتراضات سياق الاداء الوظيفي.

وقد انقسمت هيكلية هذه الدراسة على ثلاثة مباحث رئيسة ؛ انصرف الاول منها الى استخدام البعد الاجرائي في تعريف الاستراتيجية ، وانصرف المبحث الثاني الى تحليل بنية الاستراتيجية ومحتواها على ضوء معايير اجرائية وظيفية ، وكرس المبحث الثالث الى استكشاف الابعاد الاجرائية لتفرعات الاستراتيجية ومخرجاتها .

## المبحث الأول - المدخل الاجرائي الى تعريف الإستراتيجية :

### المطلب الاول : التعريف بمفهوم الإستراتيجية :

الاستراتيجية كاصطلاح تعود الى التعبير الاغريقي (استراتيجية جوس) الذي اورده الاغريقي اوليسند في كتابه (( تعليمات عسكرية للقادة )) والذي قصد به (( فن القائد ))<sup>(١)</sup> ان هذه النشأة العسكرية لمصطلح (( الاستراتيجية )) متفاعلة مع الاهمية التي مثلتها الحرب - انذاك - في تقرير مصائر الامم قد جعل الاستراتيجية وصفاً للحرب في اذهان معظم من تصدى لمفهوم الاستراتيجية حتى يومنا هذا .

فعرف المفكر الالماني كارل فون كلاوزنتز الاستراتيجية بأنها ((استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول الى هدف الحرب ))<sup>(٢)</sup>

فحقق كلاوزنتز - بهذا التعريف - التواصل بين الوسائل والاهداف في نظريته الى الاستراتيجية الا انه جعل الاستراتيجية حكراً على ميدان القتال بوسائلها واهدافها .

اما الفرنسي ليزيه فقد ذهب في تعريفه للاستراتيجية بكونها ((فن اعداد خطه الحرب وتوجيه الجيش في المناطق الحاسمة والتعرف على النقاط التي يجب تحشيد اكبر عدد من القطعات فيها لضمان النجاح في المعركة))<sup>(٣)</sup>

فاغرق ليزيه الاستراتيجية في تفاصيل الاستعداد للحرب والخوض فيها لادراك النصر فيها ، وبذلك ضيق ليزيه مساحة الهدف الاستراتيجي بالمعركة دون الحرب كما لم يخرج ليزيه من بزته العسكرية في نظريته للاستراتيجية .

وجاء فون مولتكه - المفكر العسكري الفرنسي - بنقله نوعية في تعريف الاستراتيجية بانها ((اجراء الملازمة العملية للوسائل الموضوعية تحت تصرف القائد لتحقيق الغرض المقصود))<sup>(٤)</sup>

فوجد الصلة التكتيكية بين الوسائل والغايات واخرج الاستراتيجية من ميدانها الحربي ليضعها في خدمة القيادة السياسية ، وبذلك اطلق العنان للاستراتيجية بجعلها توظف وسائلاً غير حربية لخدمة اغراض واسعة .  
 الملاحظ ان التطور في مفهوم الاستراتيجية وابعادها يحاكي التطور في النظرة الى الحرب التي بدأت ومنذ القرن التاسع عشر تطال المجتمعات بتأثيراتها، بسبب التطور في انظمة السلاح وادارة الحروب واستعداداتها<sup>(٥)</sup> ومع حصول الترابط بين الحرب من جهة وبين السياسة والمجتمع من جهة اخرى ، انتقل مفهوم الاستراتيجية - جزئياً من ميدان الحرب الى ميدان السياسة .  
 فنجد ان ليدل هارت يعرف الاستراتيجية بكونها ((فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة ))<sup>(٦)</sup>

وميزة التعريف هذا انه اسيع على الاستراتيجية صفة فنية في تكييف العلاقة بين الوسائل العسكرية والاهداف السياسية ، فجعل الاستراتيجية تصب في محصلتها لتحقيق اهداف سياسية ، الا ان ليدل هارت - بالمقابل - ابقى الاستراتيجية في قوقعتها العسكرية من منظور الوسائل ، وتناسى الوسائل الاخرى غير العسكرية التي تعمل ايضاً في خدمة السياسة ، وقد اقتفى اندريه بوفر خطى ليدل هارت في تعريف الاستراتيجية بانها فن استخدام القوة للوصول الى اهداف السياسة<sup>(٧)</sup>

فالقوة التي فسرت بدلالاتها الاستراتيجية تنطوي على ابعاد اكثر سعة من البعد العسكري فاخرج الاستراتيجية من غايتها العسكرية ووسيلتها العسكرية الى وسيلة وغاية اعم واشمل .  
 الا ان بوفر قد فسر غموض الاستراتيجية بغموض القوة ، اذ ان القوة بحد ذاتها مفهوم يتسع في تفسيراته ويغوص في غموضه وهلاميته .

ولما اصبحت الحرب في القرن العشرين حرب الامة والشعب - بسبب ما املته الحرب العالمية الثانية من تطورات تقنية في منظومات السلاح وولادة السلاح النووي ، وما املته الحرب الباردة ، وحركات التحرر في العالم من تأكيد اعتمادية الحرب على موارد الامة وامكاناتها ، اضحت الاستراتيجية كذلك استراتيجية شاملة باستخداماتها لموارد الامة كافة وشاملة في اهدافها لتحقيق طموحات الامة<sup>(٨)</sup> فتنادى المعنيون يؤكدون هذه الحقيقة مسبقين على الاستراتيجية مفهوم (الاستراتيجية الشاملة) .

يعرف ليدل هارت هذا النوع من الاستراتيجية ( الاستراتيجية الشاملة ) بانها ((تنسيق وتوجيه كل موارد الدولة وامكانياتها للحصول على الغرض السياسي للدولة ، وهو الذي تهدف السياسة القومية الى تحقيقه))<sup>(٩)</sup> ورغم شمولية هذا التعريف في ايجاد الموائمة بين استخدام الوسائل المتمثلة بمراد الدولة وبين هدف السياسة القومية ، الا انه حدد اهداف الاستراتيجية الشاملة بالاهداف السياسية البحتة ، فوقع الخلط عنده بين الاستراتيجية السياسية والاستراتيجية الشاملة ، فعرف الاستراتيجية الشاملة ومبتغاها تحقيق اهداف شاملة توازي كفة استخدامها الشامل للموارد المتاحة للدولة ، فمن غير المنطقي ان تسخر الاستراتيجية كل موارد الدولة لتحقيق هدف سياسي وتذر باقي الاهداف ( الاقتصادية ، العسكرية ، الثقافية ) معلقة دون تحقيق .  
 اما راؤول كاستيه فيعرف الاستراتيجية الشاملة بقوله (( هي فن السيطرة على المجموع الكلي لقوى الامة في السلم وفي الحرب ))<sup>(١٠)</sup>

فاعطى كاستيه الاستراتيجية بعديها السلمي والحربي وجعل الموارد وقوى الامة تصب في خدمتها ، غير ان مصطلح السيطرة الذي اورده كاستيه ينصرف في دلالاته الى الاستمکان وابقاء الوضع الراهن أي يأخذ منحني ثبوتي (ساكن) في حين ان الاستراتيجية تنطوي على بعد ديناميكي (حركي) يأخذ بالموارد المتاحة عن طريق توظيفها واستثمارها - الى خدمة الاهداف المتوخاة لا ان يقنع بالسيطرة عليها وانصرفت الموسوعة البريطانية الى تعريف الاستراتيجية الشاملة بانها ((فن استخدام كل وسائل الامم لتحقيق اهداف الحرب والسلام))<sup>(١١)</sup> ، فالقت على الاستراتيجية بعداً شمولياً واسبغت عليها صفة فنية تجد الوصلة بين الوسائل والغايات ذات الابعاد المزدوجة في الحرب والسلم .  
 اما الموسوعة الامريكية فتعرف الاستراتيجية بانها (( فن وعلم يدور حول استخدام القوة الشاملة بظروف مختلفة للتحكم بالخصم بوسائل مختلفة))<sup>(١٢)</sup>

ومثلما اكسب هذا التعريف الاستراتيجية بعداً فنياً وعلمياً وشمولياً فانه ايضاً اكسبها بعداً عدوانياً باخضاع الخصم والتحكم في سلوكه فليس كل الفاعلين الدوليين خصوم وليست علاقات الامم مع بعضها علاقات صراع .  
 ومن الباحثين العرب يعرفها اللواء حسن مطاوع بانها ((الاستغلال الكامل للقوى السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية للدولة في السلم والحرب لتحقيق الاهداف التي تضمن سلامتها وامنها))<sup>(١٣)</sup>

ف نجد في التعريف الدقة في توصيف القوى المتعددة للدولة ، و اوقات عمل الاستراتيجية ، كما كان هذا التعريف دقيقاً في تحديد اهداف السلامة والامن للدولة كغاية نهائية ترنو اليها الاستراتيجية ، الا ان الاستغلال دون فن او خطة او حتى اطار يظل عشوائياً ومتخطياً ؛ وبذلك تهدر قوة الامة دون الوصول الى غاياته ؛ اذ ان هيئة الاستخدام من ضرورات الفعل المؤثر للاستراتيجية .

ويعرف الدكتور خليل السامرائي الاستراتيجية بانها ((خطة شاملة تنطوي على فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الاهداف ))<sup>(١٤)</sup> ، فتتصرف الاستراتيجية - من هذا المنظور - الى خطوط نظرية تصوغ استخدام الوسائل لتحقيق الاهداف قبل تطبيقها على ارض الواقع ؛ ففهم الاستراتيجية هنا - صار بدلالة الخطة الشاملة ضمن الاطار النظري .

مما تقدم يمكن الخروج بتعريف للاستراتيجية ينطلق من وصفها بأنها (( فن توظيف امكانيات الدولة المتاحة وتهيئة بيئتها الداخلية والخارجية لتحقيق اهدافها باقل الكلف )) او هي (( القدرة على التأثير الفاعل عن طريق التوظيف الرشيد للامكانيات المتاحة للامة سبيلاً لتحقيق اهدافها العليا باقل الكلف )) وبسبب من تعدد الاراء في تفسير الاستراتيجية ، نجد ان الاستراتيجية في بعض الاحيان صارت تدرك بدلالة مفاهيم اخرى مثل (التعبئة ، السياسة ، التخطيط )

### المطلب الثاني : تمييز مفهوم الاستراتيجية عن غيره من المفاهيم المقاربة :

تقتضي الضرورة العلمية وضع حدود موضوعية لمفهوم الاستراتيجية لتحسينها من التداخل مع غيرها من المفاهيم .

فالاستراتيجية تتميز عن التعبئة بكون الاخيرة تنطوي على تحركات محدودة لتحقيق اهداف وسطية ( تفصيلية ) لوقت محدد في حين ان الاستراتيجية تستخدم وسائل اكثر وتتعامل في مجال اوسع ولفترة اطول لتحقيق اهداف تحتوي اهداف التعبئة بصورة اوسع<sup>(١٥)</sup> .

اذن فالعلاقة بين الاستراتيجية والتعبئة كالعلاقة بين الكل والجزء ، فالاستراتيجية هي الكل الذي يؤطر ويوجه الاجزاء التعبوية التي تتعشق مع بعضها لتصب في مصلحتها في خدمة الاستراتيجية<sup>(١٦)</sup> ، فالاستراتيجية تعطي للتعبئة محتواها واطارها ، مثلما تكون التعبئة عنصراً هاماً من عناصر الاستراتيجية .

كما وتتميز الاستراتيجية عن السياسة بكون الاستراتيجية هي شرح لفكرة السياسة عند التنفيذ<sup>(١٧)</sup> أي ان الاستراتيجية تعمد الى حشد الوسائل وتوزيع الادوار وتهيئة البيئتين المادية والمعنوية وتكيف العلاقة بين الوسائل لبلوغ اهداف السياسة وبالتالي تكون الاستراتيجية البيئية الحركية (التطبيقية) لفكرة السياسة .

ويتفرع من ذلك ضرورة التمييز بين الاستراتيجية والسياسة الخارجية ، فالسياسة الخارجية كما يعرفها علي الدين هلال (( مجموعة الأنشطة والتصرفات التي تقوم بها دولة ما ازاء الدول الاخرى بقصد تحقيق اهدافها في ضوء الحدود التي تفرضاها قواعد التعامل الدولي وقوة الدولة ))<sup>(١٨)</sup> فتتحرك السياسة الخارجية - وبضمنها الدبلوماسية - كاداة من ادوات الاستراتيجية داخل اطار بيئتها الخارجية ( الاقليمية والدولية )

لذلك يرى الدكتور مازن الرمضاني ان العلاقة بين السياسة الخارجية والاستراتيجية هي كالعلاقة بين الوسيلة والهدف ، بوصف الاستراتيجية الاطار الغائي الذي يضم الوسيلة (السياسية الخارجية)<sup>(١٩)</sup> .

وعن العلاقة بين الاستراتيجية والتخطيط ، فان الاخير ينصرف في دلالاته الى التفكير الواعي والمسبق بالمستقبل<sup>(٢٠)</sup> والذي يرمي الى وضع خطة تهدف الى تحديد الوسائل الصالحة والمقبولة سياسياً لترجمة الهدف<sup>(٢١)</sup> وبذا يؤشر التخطيط بهذا الوصف اطاراً نظرياً ويجسد امنية تسعى الدولة الى تحقيقها ، لتقوم الاستراتيجية - هنا - مقام المعبر الذي تنفذ فيه الخطة من اطارها النظري ( الساكن ) الى اطارها التطبيقي ( المتحرك ) .

فالتخطيط يحتاج الاستراتيجية لترجمة الطموحات ، مثلما تحتاج الاستراتيجية الى اطار فكري تستهدي به في تحركاتها كي لا تقع في مطب الارتجالية والتخط العشوائي .

## المبحث الثاني - البنية الاستراتيجية ومضمونها الوظيفي :-

ان البناء الاستراتيجي<sup>(٢٢)</sup> يتلور من تفاعل العناصر المكونة له ، وباستنتاج التعريف القائل بان الاستراتيجية (( هي فن استخدام الوسائل لتحقيق الاهداف بأقل الاكلاف ))<sup>(٢٣)</sup> فان الاستراتيجية - بهذا الوصف - تصاغ من مكونات هي ( الاهداف ، الوسائل ، وفن استخدام هذه الوسائل ))

### المطلب الاول : تحديد الاهداف :-

يمكن تعريف الهدف بانه (( وضع معين يفترن بوجود رغبة مؤكدة لتحقيقه عن طريق تخصيص ذلك القدر الضروري من الجهد والامكانيات التي يستلزمها الانتقال بهذا الوضع من مرحلة التصور النظري الي مرحلة التحقيق الفعلي ))<sup>(٢٤)</sup> . وتحديد الاهداف يعد المرحلة الاولى من مراحل اعداد استراتيجية معينة<sup>(٢٥)</sup>؛ مثلما يشكل الهدف مكون اساسي من مكونات الاستراتيجية .  
ومن دون الاهداف يتعذر تفسير الاسباب الداعية لاعداد الاستراتيجية ، فالهدف يكون بمثابة الحافز للصياغة الاستراتيجية والاطار الذي تتحدد به الاستراتيجية ، والغاية التي تنشدها فتكون الاستراتيجية بلا هدف ، ولا مأوى ترنوا اليه في محصلتها النهائية ؛ عندها تتلاشى حدود الحركة ، ويضيع معيار النجاح او الفشل الذي يمثله الهدف .

بيد ان الهدف المتوخى ينبغي ان يتسم بالواقعية والوضوح ؛ اذ ان واقعية الهدف تعني امكانية تحقيق ضمن الامكانيات المتاحة ؛ وبغياب الصلة الموضوعية بين الهدف والامكانيات تعجز الاستراتيجية عن تحقيق اهدافها او تتوضع في تحقيق اهداف ادنى من المطلوب انجازه والمكافئ للامكانيات<sup>(٢٦)</sup> .  
كما يستلزم ان تكون الاهداف واضحة وبعيدة عن الغموض او الخلط ، فوضوح الاهداف ينبع من ويؤشر درجة الاتفاق عليها بين ضناع الاستراتيجية ، ويعني وضوح مسلك الاستراتيجية ويسلط الضوء على الطريق الذي ستسلكه وبالتالي عدم تخبطها بتحقيق اهداف اخرى ناجمة عن الخلط وسوء الفهم فعلى قدر وضوح الاهداف ياتي الانجاز الاستراتيجي<sup>(٢٧)</sup> .

وبسبب من تمايز الدول في واقعها الداخلي والخارجي وانعكاس ذلك على عملية تحديد الاهداف وجدنا ان الدول تسعى الى تحقيق اهداف متنوعة تبعاً لمعايير عدة كمعيار الاهمية بتصنيف الاهداف الى أهداف أساسية واهداف ثانوية ، او تصنيف الاهداف تبعاً لطبيعتها بتقسيمها على اهداف مادية واهداف ايدولوجيه واخرى امنية كما تصنف الاهداف تبعاً لمعيار البعد الزمني الى اهداف قريبة واهداف متوسطة واهداف بعيدة الامد<sup>(٢٨)</sup>

### المطلب الثاني : تحديد الوسائل والإمكانيات :

تستمد الاستراتيجية - عند التطبيق - معينها من عنصر الوسائل او الامكانيات المتاحة ؛ فتقوم هذه الوسائل والامكانيات مقام المحددات التي تؤطر مسالك الاستراتيجية ، وتشكل قيوداً ومعياراً يتم بموجبه اختيار كيفية الحركة وغايتها<sup>(٢٩)</sup> . ويمكن تقسيم هذه الوسائل على نوعين الوسائل المادية ( الجغرافية ، الاقتصادية ، العسكرية ) والوسائل المعنوية ( الثقافية والاجتماعية ) .

تجدر الإشارة الى انه من الصعوبة بمكان ان يتوافر لاستراتيجية ما قدر متساوي من الوسائل المتاحة - فالتفاوت - موضوعياً - امراً واقعياً لامفر منه ، وهنا تقع مهمة الاستراتيجية في التكيف والتنسيق بين هذه الامكانيات المتاحة لاحتواء ثغرات التفاوت (الكمي والنوعي) في الامكانيات وانعكاساتها السلبية على اداء الاستراتيجية .  
فالعامل الجغرافي يؤثر على الاستراتيجية من ثلاثة اتجاهات اولها الموقع : فموقع الدولة سواء اكان بحراً او برراً يفرض على الاستراتيجية التكيف تبعاً لمعطى الموقع الجغرافي فاذا كان بحرياً انصرفت الاستراتيجية الى تأمين شواطئها وبناء اساطيلها ، وتبني خططاً وسياسات تنسجم مع كل ذلك واذا كان الموقع برياً عمدت الاستراتيجية الى تأمين حدودها مع الدول المجاورة ، وبناء قواتها البرية وتسليحها تبعاً للغاية التي تنشدها ، وطابقت كل ذلك على عقيدتها .

وثانيها المساحة :- فكلما اتسعت المساحة كانت امكانيات الاستراتيجية اكثر وتركزت مهمتها الاساسية في السيطرة على هذه المساحة وتأمينها من الاخطار الداخلية والخارجية ، وكلما ضاقت المساحة تحددت امكانياتها واتخذت موقعا ينسجم مع ضيق المساحة داخليا وخارجيا .  
وثالثها التضاريس :- فهي التي تحدد ماهية الموارد المتاحة للاستراتيجية ، والكيفية التي تتحرك بها الاستراتيجية داخليا وخارجيا .

ويتمثل العامل الاقتصادي في كمية ونوع الموارد المتاحة ، ونمو الدولة وتخلفها ، وكذلك تطورها التقني وكل ذلك يحد او يوسع من هامش الحركة الاستراتيجية . فاذا انسحبت الدعامة الاقتصادية من الاستراتيجية أنكفأت على نفسها وتراجع أداؤها ، وعلى العكس اذا ماتوفر للاستراتيجية مقومات اقتصادية واسعة اتسعت حركتها وتأثيرها على الصعيدين الداخلي والخارجي للدولة .

مثلما يحدد العامل الاقتصادي كيفية اداء الاستراتيجية فقد تسلك سلوكاً عدوانياً بحثاً عن الموارد في حالة فقرها او حتى غناها مع توسعها او بحثاً عن الاسواق في حالة غناها الاقتصادي وقد تسلك الاستراتيجية سلوكاً دفاعياً او حماية لمواردها وغناها الاقتصادي او حماية لنفوذها خارج حدود دولتها بسبب توسعها والمسلك الدفاعي للاستراتيجية يختلف من المسلك القانع المرغم للاستراتيجية الفقيرة الموارد والقدرات الاقتصادية .

واما العامل العسكري ، فيكون تجسيدا - بسبب اعتماديته على تلك العوامل - للعوامل الاقتصادية والجغرافية ، مثلما يكون وسيلة للتعبير عن توجهات الاستراتيجية ، فيكون المتغير العسكري تجسيدا للقدرات الاقتصادية في ترسانتها التسليحية ( كما ونوعاً وحجم قواته فالعلاقة طردية بين العامل الاقتصادي والعامل العسكري .

ويكون المتغير العسكري تجسيدا للمتغيرات الجغرافية من خلال تبنيه لمنطلقات وخطط تنسجم مع طبيعة جغرافية الدولة ، ويكون العامل العسكري تعبيراً عن توجهات الاستراتيجية من حيث ان الاستراتيجية القانعة تهمل او تهتمش من دور هذا المتغير ولا تهتم باستخدامه ، واذا كانت الاستراتيجية دفاعية وخفت المتغير العسكري لاغراض دفاعية سواء باعداد الجيش او نوعية ترسانة السلاح والعقيدة العسكرية وانحطاط الخطط التي تتبناها المؤسسة العسكرية ، اما اذا كانت الاستراتيجية هجومية في فروعها تعددت مهام القوات المسلحة وكشفت الاستراتيجية الاهتمام بهذا المتغير العسكري اعداداً وتوجيهات وكانت خطط العسكريين استجابة لمطالب الاستراتيجية الهجومية بتبني خططاً هجومية .

واما عن المتغيرات المعنوية ( الثقافية والاجتماعية ) فيتأتى تأثيرها في الاستراتيجية سلباً وايجاباً من طبيعة هذه المتغيرات والغاية من استخدامها ؛ فمن حيث الطبيعة نكون امام تكوين الثقافة السائدة والاندماج بين فئات الشعب اقلياً وعلاقة الشعب بالسلطة عمودياً ، والروح المعنوية السائدة الى غير ذلك ولكل عنصر من عناصر المتغيرات المعنوية تأثيراً معيناً على الاستراتيجية عند الاستخدام . ويكون التأثير سلبياً عندما ينفرد عقد الوئام بين افراد الشعب فيما بينهم اقلياً وبين الشعب والقيادة عمودياً ، والعكس صحيح .<sup>(30)</sup>

### **المطلب الثالث : القدرة على توظيف الامكانيات والوسائل :-**

العنصر الاخير والاهم من عناصر ومكونات الاستراتيجية هو القدرة على الاستخدام فالوسائل تبقى معطلة ، والاهداف تبقى اما في ( حبر على ورق ) عندما تغيب القدرة على الاستخدام من التكوين الاستراتيجي .  
على ذات الصعيد يمكن تشخيص ثلاثة عوامل تدخل في تقييم الاستخدام تقييماً موضوعياً اولها :- عنصر الادراك وثانيها عنصر الخبرة وثالثها عنصر الكفاءة او الحنكة في الاستخدام .

اولا : عنصر الادراك :- يعد مدخلاً اساسياً في عملية صياغة الاستراتيجية وفي ضوءه تتحدد مخرجات هذه الاستراتيجية ، وينبني الادراك عمودياً على قاعدة من المعلومات<sup>(31)</sup> والتي لا تؤثر في كيفية تقييم الامكانيات وتشخيص الواقع الموضوعي فحسب<sup>(32)</sup> وانما تكون عاملاً مهماً من عوامل نجاح الاستراتيجية فبغيب المعلومات تصبح الاستراتيجية بلا اساس ، ويضحي الغموض محيطاً بالمواقف والاوضاع كما يغيب التقييم الموضوعي كحجم الامكانيات ونوعيتها .

ان المعلومات تنشد غاية مفادها الوقوف على ماهية الوسائل المتاحة ، معرفة طبيعة الظروف المحيطة ببيئة الحركة الاستراتيجية ، وتحليلها لتشخيص الفرص المتاحة والعقبات التي تعترض هذه الاستراتيجية .  
ثانياً : عنصر الخبرة :- يتفاعل عنصر الادراك للامكانيات المتاحة والظروف المحيطة بالبيئة الراهنة مع عنصر الخبرة الذي يوفر الخلفية التاريخية للتعامل مع مواقف مماثلة او اوضاع مشابهة فاستدراك اخطاء الماضي والافادة من تجاربه تكمن الاستراتيجية من تجاوز اخطاء مماثلة في الحاضر على صعيد التعامل مع

الموقف المائل حالياً ، اذن تنهض الخبرة بمهمة تحجيم الاخطاء الناجمة عن تكرار الممارسات السابقة واستنهاض فرصاً جديدة بضوء التجربة السابقة للافادة منها في التعامل مع الموقف الراهن ولا تقتصر مهمة الخبرة على معرفة اخطاء الذات وانما تعادها الى توفير خلفية كافية للتعرف على الطرف الاخر ومعرفة ثغراته بضوء التجارب السابقة فتكفل الخبرة بذلك توفير فرص استغلال هذه الثغرات - التي قد تتكرر في سلوك الطرف الاخر سبيلاً لرفد فاعلية الاستراتيجية لتحقيق اهدافها ، وفوق هذا وذاك تكفل الخبرة التعرف الكافي على طبيعة الموقف والطرف الاخر بضوء تجارب مماثلة سابقة وبالتالي تحجم من احتمالية سوء الفهم وسوء الادراك الذي يدفع الى سلك السلوك الخاطئ المتبني على الادراك الخاطئ للموقف وسلوكيات الطرف الاخر وعند غياب التجربة تقع الاستراتيجية في مطبات تكرار اخطاء الماضي، والتخبط مجدداً في التجربة الجديدة مما يكلف الاستراتيجية الوقت والجهد ويهدد كامل الانجاز بالفشل ناهيك عن سوء الادراك الناجم من غياب الخافية المطلوبة لتفهم سلوك الطرف الاخر ، وفهم ماهية الموقف .

ثالثاً: عنصر الحنكة :- تبقى العناصر السابقة بحاجة الى عقلية كفوه وحنكة تنتفع من الخبرة والقاعدة المعلوماتية بغية التوظيف الرشيد للوسائل والامكانيات المتاحة ، وهذا يتحقق عن طريق الموازنة في استخدام هذه الوسائل او التركيز على بعض الوسائل تبعاً لماهية الوسيلة وظرف الاستخدام وغايتها<sup>(٣٣)</sup> . ويدخل في حنكه الاداء عنصر الزمن من خلال تقديم او تأخير استخدام هذه الوسائل او تلك تبعاً لمتطلبات الموقف الراهن واحتماليات المستقبل القادم .

ان الاستخدام الكفوء للوسائل هو الذي يتولى ردم المسافات الناجمة عن التفاوت في توزيع الامكانيات والوسائل ، ويحقق الانسجام والاستقرار في الاداء وصولاً لتحقيق الاهداف والعكس بالعكس .

### المبحث الثالث - البعد الإجرائي في تفرعات الاستراتيجية ومخرجاتها :-

تنأى الاستراتيجية عن التقلب في اطار جامد يعزلها عن المرونة والديناميكية<sup>(٣٤)</sup> ومع ثبات هدف الاستراتيجية النهائي ، تتفرع الاستراتيجية عند التطبيق الى انواع عدة تبعاً لنوعية الاداة (الوسيلة) وكيفية الاستخدام ، وغاية الاستخدام.

### المطلب الاول : تصنيف الاستراتيجية تبعاً لماهية الوسائل المستخدمة :

عند تقسيم انواع الاستراتيجية تبعاً لماهية الوسائل تبرز صور متنوعة من الاستراتيجية هي: (الاستراتيجية السياسية ، والاستراتيجية العسكرية ، والاستراتيجية الاقتصادية والاستراتيجية الثقافية)<sup>(٣٥)</sup> تتولى الاستراتيجية السياسية اعداد الخطط والمبادئ التي تهيبى الاجواء لتحقيق الاهداف السياسية للدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي ... داخلياً تتولى الاستراتيجية السياسية ادارة برنامج وطني لتحقيق الاستقرار والرفاه الاقتصادي والاجتماعي ، وخارجياً تسعى هذه الاستراتيجية وعبر موائد التفاوض إلى تهيئة البيئة الخارجية للدولة لتحقيق اهدافها السياسية في التصدي واحتوائهم للخصوم وكسب الحلفاء والأصدقاء وتحقيق المكانة والتأثير للدولة. وهذا لاينفي ان تستمد الاستراتيجية السياسية فاعليتها من امكانيات الدولة لرفد فاعليتها في تحقيق اهدافها السياسية التي تصب في محصلتها في خدمة اهداف السياسة العليا للدولة<sup>(٣٦)</sup> اذن فحركة هذه الاستراتيجية تكون في اوقات السلم والحرب ، ونطاق هذه الحركة يكون في الداخل والخارج. خلافاً للاستراتيجية العسكرية التي وان ارتكبت الى معين امكانيات الامه ، الا انها تبقى في ساحة القتال في وقت الحرب او الاستعداد لها ، اذ تنصرف الاستراتيجية العسكرية الى استخدام القوات المسلحة او التهديد بها لتحقيق اهداف تعود في محصلتها الى خدمة الهدف الاستراتيجي النهائي. وقد يتم توظيف مجموع الوسائل الميسورة لاستراتيجية الدولة من دون التعويل على هذه الاستراتيجية لكن تبقى هذه الاخيرة ماثلة ، فقد تضطر الدولة اليها ( أي الاستراتيجية العسكرية ) لحسم موقف لصالحها سواء كان هذا الموقف عدوانياً ( هجوماً ) ام دفاعياً<sup>(٣٧)</sup> ، فتعتمد الاستراتيجية العسكرية الى انتهاج نهج خاص تودعه في عقيدتها العسكرية، سواء من ناحية الاستعداد للحروب من حيث حجم القوات واسلحتها ( كمأ ونوعاً ) او من ناحية خوض هذه الحروب باستخدام اساليب متعددة مباشرة عن طريق التعرض المباشر للخصوم او غير مباشرة بتحطيم معنوياتهم وتفنتيت قواهم ، او قد يكون استخدام الاستراتيجية العسكرية لاغراض الردع والتهديد من خلال المناورات واستعراض القوى وعقد التحالفات ترهيباً للخصم .

اما الاستراتيجية الثقافية فهي الاستراتيجية التي تركز على العوامل النفسية للمواطن داخل الدولة وتكفل التأثير على الرأي العام العالمي خارج الدولة<sup>(٣٨)</sup> سبباً لتحقيق الغرض من استخدامها والذي يصب في محصلته النهائية في خدمة غرض الاستراتيجية النهائي؛ فتعتمد هذه الاستراتيجية الى استخدام ادوات كالاتصاف والمعلومات في تحقيق التلاحم بين افراد المجتمع افقياً ، وتأمين التأييد لقيادتهم عمودياً بترسيخ ثقافة وطنية معينة على الصعيد الداخلي. وتوظف الاستراتيجية الثقافية الادوات ذاتها لنشر ثقافتها ، والدفاع عن سياستها وحشد الرأي العام العالمي الى جانب مواقفها على الصعيد الخارجي.

### **المطلب الثاني : تصنيف الاستراتيجية تبعا لكيفية استخدام الوسائل :-**

تنقسم الاستراتيجية تبعا لكيفية الاستخدام للوسائل ، على قسمين هما الاستراتيجية المباشرة والاشترافية غير مباشرة<sup>(٣٩)</sup>.

#### **اولا: الاستراتيجية المباشرة:**

هي الاستراتيجية التي تبحث عن تحقيق الاهداف القومية بالطرق السريعة والوسائط الاكثر قوة والاكثر وضوحاً وتحديداً<sup>(٤٠)</sup> ، ويمكن تسميتها ايضاً باستراتيجية الطرفين اذ تتوجه هذه الاستراتيجية بصورة مباشرة الى الطرف الاخر وعبر الليات الاغراء والتهديد لايقاع التأثير المناسب فيه تحقيقاً لاهداف الاستراتيجية النهائية . ومع التسليم بكون الادوات الرئيسية للاغراء هي الاتصاف والدبلوماسية الا ان الاغراء يتفرع من حيث المكسب الاشرافي للطرف الثاني فيكون الاغراء مادياً اذا توخى توظيف الاتصاف والدبلوماسية لايقناع الطرف الاخر بان التغير الايجابي في مواقفه لمصلحة الدولة الاولى سينطوي على تحقيق مكاسب مادية له ( معونات اقتصادية ، معونات عسكرية ، التنازل له عن منطقة معينة ) ويكون الاغراء معنوياً اذا تم توظيف ذات الادوات ( الاتصاف والدبلوماسية ) لايقناع الطرف الاخر بان التغير الايجابي في مواقفه لصالح الدولة الاولى سيحقق له مكاسب معنوية(تأييده في قضية معينة او مطلب معين، او تحقيق مطلب معين له).

فيقوم الاغراء على توازن المصالح بين الطرفين ، عن طريق تحقيق المنافع المتبادلة لهما، ويصب في محصلته النهائية في تحقيق إحدى اهداف الاستراتيجية .

ويختلف الارغام (التهديد ) عن الاغراء بأنه يوظف وسائط مادية ( عسكرية ، اقتصادية ) ووسائط معنوية ( الاتصاف والدبلوماسية ) بدلاً من الارتكان الى الوسائط المعنوية كما يفعل الاغراء، ويرتاد الى تحقيق اهداف ومصالح تكون على حساب الطرف الاخر ، فيقوم الارغام على اللعبة الصفرية في الكسب والخسارة لاعلى توازن المصالح الموجود في الإغراء . وينقسم الارغام على ذلك ، تبعاً للوسائط المستخدمة فيه ، على ارغام مادي حينما يعمد الطرف الأول الى ارغام الطرف الاخر بواسطة التهديد او باستخدام وسائل مادية (القوة العسكرية ، العقوبات الاقتصادية ) سبباً لتحقيق اهدافه، ويكون الارغام معنوياً عند استخدام الطرف الأول او التهديد باستخدام وسائل معنوية ( الاتصاف ، والدبلوماسية ) لارغام الطرف الاخر على الاستجابة<sup>(٤١)</sup>.

من مزايا الاستراتيجية المباشرة سرعة الحسم ، ووضوح الغرض ، وعمق التأثير وذلك متأتي من محور أداءها باتجاه واحد على طرف بعينه لغرض معين. ومايشوب هذه الاستراتيجية التسرع والانكشاف مع احتمالية بالفشل وصعوبة تلافي الاخطاء فتفاعل التسرع غير المدروس في الاداء مع انكشافه يفضي الى الفشل وصعوبة تلافي الاخطاء

#### **ثانيا : الاستراتيجية غير المباشرة :-**

ليس من جفاء الصواب تسميه هذه الاستراتيجية ب(استراتيجية الطرف الثالث او استراتيجية خلف الكواليس) ، طالما ان سمتها الغموض والالتفاف الى مسالك غير مباشرة بحثاً عن تحقيق الهدف ، فالاستراتيجية غير



المباشرة لانتجته الى طرف بعينه باداء وهدف واضح ، وانما توظف الامكانيات المتاحة لديها في تهيئة الظروف المحيطة بالطرف الثاني لتدفع به الى تبني انماط سلوكية تخدم في محصلتها الهدف النهائي للاستراتيجية . فيكون اداء هذه الاستراتيجية اشبه باداء لاعب الشطرنج<sup>(٤٢)</sup> وذلك بتهيئة اجواء اللعبة والتهيئة او التمهيد للفوز عن طريق سلسلة من النقلات لا يصلح الخضم الى النقطة المطلوبة تحقيقاً للغاية المطلوبة . وهكذا تتسم هذه الاستراتيجية بالمرونة ، والتكيف مع الظروف والاحوال ، وامكانيات تلافي الخطأ وبالتالي تحقيق الهدف ، بيد ان مايشوبها الاستغراق في الزمن ، واستنزاف الموارد ، والاحتمالية في تقدير المكاسب .

### المطلب الثالث : تصنيف الاستراتيجية تبعاً لغاية الاستخدام:-

عند تصنيف الاستراتيجية تبعاً للاهداف التي تسعى اليها ، تكون امام استراتيجية دفاعية واستراتيجية هجومية .  
اولا : الاستراتيجية الدفاعية :

وتعرف الاستراتيجية الدفاعية بانها قدرة الدولة على تجنب او تفادي الانصياع او الاذعان او الخضوع للقسر والاكراه والارغام الذي تحاول دولة اخرى ان تعرضها له او تهدها به<sup>(٤٣)</sup> . لذا يمكن اعتبار هذا النوع من الاستراتيجية استجابة يديها الطرف الاخر على استراتيجية الارغام التي يديها الطرف الاول ، او بالعكس . وغالباً ما تصنف الاستراتيجية الدفاعية الى الاستراتيجية الدفاعية الساكنة والاستراتيجية الدفاعية المرنة ( المتحركة ) ؛ فاذا ما انتظرت الدولة العدوان او لحظة البدء بتنفيذ التهديد وتركت الخيار للخضم للقيام بالخطوة الاولى كانت استراتيجيتها دفاعية ساكنة<sup>(٤٤)</sup> ؛ عندها تسلك الدولة المدافعة سلوكاً باتجاهين : الاتجاه الاول داخلي بترصين بنيان الدولة الداخلي والاستعداد به للاحتتمالات المتوقعة ، وسد الثغرات التي من الممكن ان يستغل منها الخصم الى الداخل لتفتيت الجبهة الداخلية ؛ والثاني خارجي ويظهر من خلال اقامة الاحلاف ذات الطبيعة الدفاعية او تقوية علاقتها مع اطراف اخرى للضغط على الطرف المهاجم ، او الدخول معه في مفاوضات وصولاً لتسوية الازمة .

اما الاستراتيجية الدفاعية المرنة ( المتحركة ) فينطبق عليها وصف الاستباقية فإذا ما حسنت الدولة بمصدر الخطر ، ونية الخصم - قبل ترجمتها الى سلوك عدواني - اتخذت الخطوات العملية لمواجهة التحدي على ذات الميادين ( الداخلية والخارجية ) بفرق التوقيت ، بعبارة اخرى ان الاستراتيجية الدفاعية الساكنة تنتظر المبادرة من الخصم أي لحظة وقوع العدوان والهجوم لتقوم بتحسيناتها ، في حين ان الاستراتيجية الدفاعية المتحركة تستعد لمواجهة الخصم قبل شروعه بالعدوان .

### ثانياً: الاستراتيجية الهجومية :

تتمثل الاستراتيجية الهجومية في قدرة الدولة على فرض ارادتها على دولة اخرى بتوظيف استخدام الوسائل المتاحة لإيقاع التأثير وفرض الارادة على الخصوم لتحقيق اهداف ذات طبيعة<sup>(٤٥)</sup> تكاد تكون عدائية وذلك عبر سلوكيات متعددة منها ( امتلاك القدرات العسكرية والاقتصادية والثقافية المتفوقة ، إقامة الأحلاف والتكتلات والنشاط البارز في المنظمات الدولية فيكون هدفها استركاع الخصوم ، بذلك تغلب على هذه الإستراتيجية سمة العدوان<sup>(٤٦)</sup> وتنطوي على مزايا منها انها تملك عنصر المبادئة وحرية اختيار وقت الحركة وادائها ونقل الحركة الى ساحة الخصوم فضلاً عن انها تكسب دولتها النفوذ والمكانة وما يعيب هذه الاستراتيجية بانها تكون على الغالب ذات صبغة عدوانية مستهجنة دولياً خاصة اذا ماخلت من مبرراتها .

## الخاتمة :

نخلص مما تقدم الى ان الاستراتيجية كاصطلاح تعني فن استخدام الوسائل لتحقيق الغايات باقل الاكلاف . ومنذ ظهور مفهوم الاستراتيجية لأول مرة في مجال الحرب ، لم يغادر ساحات القتال حتى غدا هذا المفهوم بعد عصر النهضة مفهوما شاملا بدلالة الحروب التي امست الامم والحكومات على حد سواء تخوضها وتكتوي بنارها بفعل التطورات التي لحقت بوسائل الدمار . وهكذا اتسع نطاق الاستراتيجية لياخذ ابعادا اكثر شمولا من الحرب بعد دخوله عالم السياسة والحكم ، حينئذ ظهر ما يعرف ب( الاستراتيجية الشمولية ) . ومن استنتاج مفهوم الاستراتيجية على وفق الصياغة الوظيفية يتضح انها تنبني من عدة مكونات ؛ اولها الاهداف التي تحدد مسار الفعل الاستراتيجي وغايته والتي تتنوع بتنوع حاجات الدول امكاناتها والمديات الزمنية التي تتحرك ضمن حدودها، وينبغي في هذا المضمون ان تتسم هذه الاهداف بالوضوح والواقعية وذلك لتأمين الصلة بين الطموح الافتراضي وبين القدرة الواقعية ومحدداتها .

اما ثاني هذه المكونات فهي الوسائل التي تعد معين القدرة الاستراتيجية ومحتواها، وهي تنقسم على مجالين ( الوسائل المادية ) و( الوسائل المعنوية) . وبالنظر الى تفاوت الامكانيات المتاحة للدول ، تتفاوت قدراتها وتتنوع مساحات أداءها الاستراتيجية ما بين البعد الهجومي والدفاعي ، المقيد والمرن .

ان المرونة والديناميكية التي اكتسبتها الممارسة الاستراتيجية بفضل التنوع في غايات الامم وامكاناتها وقدراتها على تحقيق تلك الغايات ، أفضت الى تفرع هذه الممارسة الى عدة فروع ، يمكن تصنيفها باستخدام المعيار الوظيفي والاجرائي وفقا لمعيار الوسائل المستخدمة الى استراتيجية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية . كما يمكن تصنيفها بحسب النطاق الزمني الى استراتيجية قريبة او متوسطة او بعيدة المدى . وعند اعتماد معيار البعد المكاني يمكن تصنيفها الى استراتيجية داخلية وخارجية . ومع توظيف عنصر الغرض ، يمكن تصنيفها الى استراتيجية دفاعية واخرى هجومية .

ومن تحليل مخرجات ما تقدم يمكن تأشير الاستنتاجات الاتية :

- لم يولد مفهوم الاستراتيجية متكامل الابعاد والصفات بل تدرج في اكتساب هويته التعريفية من المتغيرات التي ارتبطت به والتطورات التي مرت بها الامم التي مارسته عبر صيرورتها التاريخية والتي نقلته من الميدان العسكري إلى ميادين اكثر شمولية والتصاق بحياة الامم ؛ لا تقتصر على الحرب وانما تمتد إلى وقت السلم .

- ان التفاوت في امكانيات الدول يفرض التفاوت في طبيعة اهدافها وهو الامر الذي ينعكس سلبا او ايجابا على بلورة حدود الوظيفة الاستراتيجية وبناء قاعدتها النظرية والعملية . أي بعبارة اخرى ان وظيفة الاستراتيجية تغطي المسافة الواصلة بين الامكانيات المتاحة للدولة والغايات التي تسعى اليها دون ان تتحدد بنطاق التخطيط والرؤية الاحتمالية حيث تتعدها بالنزول إلى الواقع والاحتكاك بمعطياته ومعوقاته سعيا إلى تذليلها وبلوغ اهدافها .

- يتداخل مع المؤهلات المادية لمساحة الانجاز الأستراتيجي مؤهلات معنوية مثل ( الخبرة والكفاء ) تنتقل معها الاستراتيجية من ضفة القوة الغاشمة إلى ضفة القدرة الواعية على استحصال الاهداف بأقل قدر من الكلف .

- تتنوع مزايا الاداء الاستراتيجي بتنوع فروع الاستراتيجية ذاتها فالوظيفة الاستراتيجية تنقاد بمحددات الوسيلة وطريقة استخدامها ومثل هذا التصنيف يكسب الوظيفة الاستراتيجية مرونة وتنوعاً في الاداء وقدرة على استحصال الهدف بتغيير انماط الوسائل واستخداماتها تبعا لذلك يمكن استشفاف الاطار النظري للاستراتيجية الذي يكرس بعدها الوظيفي والاجرائي .

## الهوامش :

- ١- احمد داود سليمان، نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة، بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨ ، ص ١٧
- ٢- كلاوزفنز ، في الحرب ، ترجمة أكرم ديري والهيثم الايوبي ، الكتاب الثالث ، القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، سنة الطبع ( بلا ) ، ص ٢١٨ .
- ٣- نقلا عن د. كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، بغداد : شركة ايايد للطباعة الفنية ١٩٨٨ ، ص ٨٨
- ٤- ادوارد ميدابلر ، رواد الاستراتيجية الحديثة : الفكر العسكري من ميكافلي الى هتلر ، ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم ، الكتاب الثاني ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، سنة الطبع ( بلا ) ، ص ٢٣١ .

- ٥- International Encyclopedia of Social science, Vol 15, New York: the macmillan Company, Inc, 1958, P.282.
- ٦- ب.هـ. ليدل هارت ، الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايويبي ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٧ ، ص ٣٩٩ .
- ٧- اندريه بوفر ، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية ، ترجمة أكرم ديربي والهيثم الايويبي ، بيروت : دار الطليعة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠ ، ص ٢٨ .
- ٨- د. كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠ .
- ٩- ليدل هارت ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠٠ .
- ١٠- نقلا عن د. كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥ .
- ١١- The Encyclopedia Britannica, London : The Encyclopedia Britannica Company,Ltd., Vol 21 , p.453.
- ١٢- The Encyclopedia Americana, Vol 25, New York: Americana Corporation, p.272 .
- ١٣- نقلا عن د.حسين عمر توقة، ابعاد استراتيجية، عمان: دارالمشرق للنشر والتوزيع، سنة الطبع ( بلا )، ص ١٥
- ١٤- د. خليل السامرائي ، مدخل الى الاستراتيجية ، محاضرات غير منشورة القيت على طلبة كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٣٢ .
- ١٥- Encyclopedia Britannica, Op.cit, p290 .
- ١٦- International Encyclopedia , Vol 17 , New York: Lexicon- 16 Publications, Inc., 1980, p30 .
- ١٧- Encyclopedia Britannica, Op.cit, p
- ١٨- د. على الدين هلال ، الامن القومي العربي : دراسة في الاصول ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٣٥ ، ١٩٨٤ ، ص ١٩ .
- ١٩- د. مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية : دراسة نظرية ، بغداد : دار الحكمة ، ١٩٩١ ، ص ٥٩ .
- ٢٠- المصدر السابق ص ٣١ .
- ٢١- د. مازن اسماعيل الرمضاني ، في التخطيط السياسي الخارجي : دراسة نظرية ، مجلة الحقوقي ، العددان الاول والثاني ، ١٩٧٨ ، ص ٢٧ .
- ٢٢- ذهب الاستاذ بنجامين تريفوا الى نفس هذا الرأي في تعريفه الاستراتيجية بأنها الهيكل الذي يقود الخيارات الى تحديد طبيعة المؤسسة وتوجهها .
- انظر : القوة المحركة : استراتيجية جديدة للمؤسسة ، ترجمة هشام القروي ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠ ، ص ١١ .
- ٢٣- وهو التعريف الذي اعطاه الدكتور خليل السامرائي للاستراتيجية . انظر د. خليل السامرائي ، مصدر سابق ، ص ٣٢ .
- ٢٤- د. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات ، الكويت : منشورات ذات السلاسل ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٨ .
- ٢٥- د. جمال داود سلمان وطاهر فاضل حسون ، التخطيط الاقتصادي ، الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ ، ص ٨١ .
- ٢٦- د. عمرو محي الدين ، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧٢ ، ص ٢٧٤ .
- ٢٧- د. عبد الغفور حسن كنعان ، نظرية وتجارب التخطيط الاقتصادي ، الموصل : دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ ، ص ص ٦٢ – ٦٣ .
- ٢٨- د. مازن اسماعيل الرمضاني ، مصدر سابق ، ص ص ٣٢٦-٣٢٧ .
- ٢٩- د.حسين عمر ، التخطيط الاقتصادي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧ ، ص ١٨٥ .
- ٣٠- للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع يمكن الرجوع الى الكتب الاتية :
- د. اسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق ، ص ص ١٧٣ – ١٩٣ .

- د. مازن اسماعيل الرمضاني ، مصدر سابق ، ص ص ١٤١ - ٢٣٦ .
- د. كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، بغداد : شركة ايراد للطباعة الفنية ، ١٩٨٧ ، ص ص ١٠٨ - ١٥٥٤ .
- A.F.K. Organski, world politics, New York: Alfred A. Knopf, Inc. Second Edition , 1968, pp 124 – 182 .
- Peter A.toma ( and others ) , Basic Issues in International Relations, Boston: Allyn and Bacon, Inc.,1974 , pp 178 – 226 .
- ٣١- المعلومات كما يعرفها الدكتور مازن اسماعيل الرمضاني هي الاداة التي يتم من خلالها تحويل البيئة الحركية الى البيئة النفسية والتي يتم بضوءها إدراك الموقف السياسي واتخاذ القرار .  
انظر د. مازن اسماعيل الرمضاني ، في التخطيط السياسي الخارجي ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .
- ٣٢- د. عمرو محي الدين ، مصدر سابق ، ص ٢٩٤ .
- ٣٣- د. حسين عمر ، مصدر سابق ، ص ١٨٥ .
- ٣٤- ليدل هارت ، مصدر سابق ، ص ٩١ .
- ٣٥- د. كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الاستراتيجية ، ص ص ١٠٢ - ١١٠ .
- ٣٦- المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .
- ٣٧- المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .
- ٣٨- المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .
- ٣٩- ثمة اتفاق بين المعنيين على فهم الاستراتيجية المباشرة وغير المباشرة بدلالة الاستخدام المباشر وغير المباشر للوسائل العسكرية . غير ان هذا الفهم للأستراتيجية المباشرة وغير المباشرة لم يعد يصلح صارت تتحرك فيه الاستراتيجية المعاصرة في مدارات اوسع من تلك التي ارتبط بها في السابق ، فالاستراتيجية اليوم صارت تعتمد الى توظيف كل امكانات الدولة المتاحة لبلوغ اغراضها بصورة اكثر حذرا وابلغ اثرا ، وحتى الاستخدام العسكري للإستراتيجية قد اضحى في عصر السلاح النووي انتحارا متبادلا من قبل الاطراف الحائزة لهذا السلاح .
- عليه فمن الضروري بمكان الخروج بفهم الاستراتيجية المباشرة وغير المباشرة الى مدارات اوسع وارحب لملائمة متطلبات العصر والتطورات التي شهدت العالم المعاصر .
- ٤٠- احمد داود سليمان ، مصدر سابق ، ص ٥٠ .
- ٤١- د. اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق ، ص ٢٠١ - ص ٢٠٢ .
- ٤٢- وهو الوصف الذي اطلقه جارلس اوليرتس على اداء الاستراتيجية السوفيتية في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية ابان الحرب الباردة .  
انظر جارلس اوليرتس ، الحرب الباردة وما بعدها ، ترجمة فاضل زكي محمد ، بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦ ، ص ٤٨ .
- ٤٣- هنري كيسنجر ، العقيدة الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة حازم طالب مشتاق ، بغداد : دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ ، ص ٢٩ .
- ٤٤- المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
- ٤٥- المصدر نفسه ، ص ٢٩ .
- ٤٦- ينبغي الاشارة الى ان الاستراتيجية الهجومية قد تتوخى تحقيق اهداف مشروعة وغير عدوانية في احيان اخرى ومن امثلة ذلك : ( النضال ضد المستعمر ، استرداد اراضي مسلوقة بالقوة ، تغيير وضع دولي فيه ظلم واقع على طرف ما ) لذلك لا يسعني تعميم وصف العدوانية على هذه الاستراتيجية الهجومية ، ومع ذلك فأن تقييم تحركات الدولة في المجتمع الدولي لا يخضع لرؤيتها الخاصة فحسب ، ولا يخضع كذلك لإعتبارات مثالية أو قانونية محددة ، وإنما يخضع لرؤية نسبية من جانب القوى الدولية تقدم المصلحة على المبدء في تقييم تحرك تلك الدولة .  
وعليه يخضع تقييم هذه الاستراتيجية لنظرة المجتمع الدولي النسبية لها .

### أولاً : الكتب العربية والمعربة :-

- ١- احمد داود سليمان ، نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨ .
- ٢- ادوارد ميد ايرل ، رواد الاستراتيجية الحديثة : الفكر العسكري من ميكافلي الى هتلر ، ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم ، الكتاب الثاني ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، سنة الطبع ( بلا ) .
- ٣- اندريه بوفر ، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية ، ترجمة أكرم ديري والهيثم الايوي ، بيروت : دار الطليعة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠ .
- ٤- ب.هـ. ليدل هارت ، الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوي ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٧ .
- ٥- بنجامين تريفوا ، القوة المحركة : استراتيجية جديدة للمؤسسة ، ترجمة هشام القروي ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠ .
- ٦- جارلس اوليرتش ، الحرب الباردة وما بعدها ، ترجمة فاضل زكي محمد ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦ .
- ٧- د. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات ، الكويت : منشورات ذات السلاسل ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٧ .
- ٨- د. جمال داود سلمان وطاهر فاضل حسون ، التخطيط الاقتصادي ، الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ .
- ٩- د. حسين عمر توقة ، ابعاد استراتيجية ، عمان : دار المشرق للنشر والتوزيع ، سنة الطبع ( بلا ) .
- ١٠- د. خليل السامرائي ، مدخل الى الاستراتيجية ، محاضرات غير منشورة القيت على طلبة كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .
- ١١- د. عبد الغفور حسن كنعان ، نظرية وتجارب التخطيط الاقتصادي ، الموصل : دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ .
- ١٢- د. عمرو محي الدين ، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧٢ .
- ١٣- د. كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، بغداد : شركة ايداد للطباعة الفنية ، ١٩٨٧ .
- ١٤- د. مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية : دراسة نظرية ، بغداد : دار الحكمة ، ١٩٩١ .
- ١٥- د. حسين عمر ، التخطيط الاقتصادي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٧ .
- ١٦- د. كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الاستراتيجية ، بغداد : شركة ايداد للطباعة الفنية ١٩٨٨ .
- ١٧- كلاوزفتر ، في الحرب ، ترجمة أكرم ديري والهيثم الايوي ، الكتاب الثالث ، القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، سنة الطبع ( بلا ) .
- ١٨- هنري كيسنجر ، العقيدة الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة حازم طالب مشتاق ، بغداد : دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .

### ثانياً : المجلات والدوريات العربية

- ١- د. على الدين هلال ، الامن القومي العربي : دراسة في الاصول ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٣٥ ، ١٩٨٤ .
- ٢- د. مازن اسماعيل الرمضاني ، في التخطيط السياسي الخارجي : دراسة نظرية ، مجلة الحقوقي ، العددان الاول والثاني ، ١٩٧٨ .

### ثالثاً : الكتب والمراجع الاجنبية :

- 1-A.F.K. Organski, world politics, New York: Alfred A. Knopf, Inc. Second Edition , 1968.
- 2-International Encyclopedia , Vol 17 , New York: Lexicon- 16 Publications, Inc., 1980 .

- 3-International Encyclopedia of Social science, Vol 15, New York: the macmillan Company, Inc, 1958.  
Peter A.toma ( and others ) , Basic Issues in
- 4-International Relations, Boston: Allyn and Bacon, Inc.
- 5-The Encyclopedia Americana, Vol 25, New York: Americana Corporation .
- 6-The Encyclopedia Britannica, London : The Encyclopedia Britannica Company,Ltd., Vol 21 .